قمت الى سيدي وسلمت عليه ففرح بي ورحب بي واقبل
علي وقال النسيم وحلت البركة واقمت تلك الليلة
في الزاوية وتملأت برؤية سيدي فلما اصبحنا
وصلينا الصبح جاءت الطلبة لسيدي على عادتهم
فلما اخذ فوا بسيدي شرح لهم في الاربع مذاهب
وصار يقول هذه المسئلة في مذهب الحنفية
كذا وكذا او في مذهب الامام مالك كذا او كذا
وفي مذهب الشافعي كذا وكذا او في مذهب الامام
احمد بن حنبل كذا وكذا الى ان انتهى المجلس قال
فقلت في نفسي يا نفس ان طلبت شيا على مذهب
الامام الشافعي فما كان شي في الاربع مذاهب
وعرفت ان سيدي قد اطلعه الله على ضميري فتكلم
على ما في خاطري قال الشيخ شهاب الدين بن قريشة
وكان سيدي سالم بن مريم ذلك الوقت في زاوية
سيدي وكان جا اليه بسبب الزيارة قال فبينما
انا جالس في الزاوية بين الفقرا اذ رايت سيدي
سالم قد نزل من الخلوة وخرج من باب الزاوية
وعليه هيئة اهل البحيرة من العمامة والملوس
قال فتبعته فراسة وانفنا على باب الدرب الذي
هو قريب من الكتاب مسند ظهره الى الحايط فبينما
هو كذلك واذا برجل مجذوب وهو يهرول نحو سيدي
سالم فلما وصل اليه ذلك المجذوب هجم عليه ذلك
المجذوب ومسكه من طوقه وجعل يخنقه

ويقول له

ويقول له واذا كنت سالم بن مريم الشرحزى ابن مريم
ابن مريم وهو يبحج فيه يمينا وشمالا ثم انه اطلقه بعد
ساعة ومضى الى حال سبيله قال فسقط سيدي
سالم الى الارض وغشي عليه فلما افاق ورجع اليه
حاله عاد الى الزاوية وطلع الى الخلوة وغلق
عليه الباب قال ولم اعرف لهذا سببا لكن جعلت
اقول في نفسي كان سيدي سالم تحركت عليه نفسه
وداخله من ذلك عجب فارسل الله اليه ذلك
المجذوب حتى ادبه رضي الله عنهما وكان سيدي
سالم اطلعه الله تعالى على ان يكون تاديبه على
يد ذلك المجذوب ومما وقع لسيدي رحمه الله
في ابتدا امره انه قصد ان يمشي الى الروضة
وكان له فيها بيت على جانب البحر فوجد في طريقه
مكاريا فقال له سيدي ركبني الى الروضة على
الفتح فقال له المكاري سمعا وطاعة فركب
معه سيدي فلما صار قريبا من مصر العتيق لقيته
بعض الامرا فعرف سيدي فنزل عن فرسه وسلم
عليه واراد ان يرجع مع سيدي الى الروضة فمنعه
سيدي ودعا له فقال له الامير يا سيدي هل
اعطيت المكاري شيا فقال له لا قال فوضع الامير
يده في جيبه واخرج منه ذهبا واراد ان يدفعه
الى سيدي فقال له سيدي ادفعه الى المكاري
فقال له الامير انه ذهب فقال ادفعه الى المكاري

Copyright @ King Saud University